



تتعرض ثورتنا الحبيبة اليتيمة وهي على مشارف النصر المحتوم، إلى حملة شرسه لتشويه سمعتها وإلصاق أمور لا تمت بصلة لجوهرها وحقيقة النبيلة.

من يقود الحملة هذه المرة، ليس فقط آلة النفاق والدجل والتضليل لإعلام طغمة الحكم الفاسدة، التي صارت مواضيعها وتعابيرها الدميمة مادة للتندر والسخرية حتى عند من يسكنون في أقصى أقصاصي الأرض، ولم يسمعوا عن سوريا إلا من كتب الجغرافية، وإنما هذه الحملة الخبيثة من أطراف عديدة مما يسمى "المجتمع الدولي" وها نحن نراه وهو يتحدث بكل نفاق عن "القاعدة" في سوريا، وتحاول هنا وهناك وسائل إعلام الترويج لهذه الأكذوبة.

وطبعاً السبب واضح أن "المجتمع الدولي" لا يريد لهذه الثورة أن تنجح لأنها ستعيد محاور الأمور إلى نصابها بما لا يتناسب إطلاقاً مع مصالحه، وأولى هذه القوى تلك الإقليمية منها وخصوصاً التي تدعي دعم الثورة وهي تماماً ضد نجاحها ولا تدعها في الحقيقة على الإطلاق، بل تحاول الإساءة لها بكل الطرق، حتى صارت تمر نقاشات شاقة جداً مع أطراف غربيين، يكيلون للثورة كل التهم التي تحاول عبثاً وصفها بأنها ستحول سوريا إلى دولة طالبان وهم يثبتون بهذا جهلهم المطبق بحقيقة الشعب السوري الجميلة. ثم ترى المتنطحون من التنكييل والعذاب - يستسهلون الانحراف في المبالغة بانتقادات ما مأخذ، وربما أحياناً العجز بعد كل هذه المدة الطويلة من التنكييل والعذاب - على أساس أنهم يتذمرون الحيادية المهنية في تقييم الأمور !!! وهم أكثر من يعلمون محدودية وعدم منهجية هذه الأفعال.

ولهذا فكما يقولون "كلمة ورد غطاه" أخلاقية هذه الثورة تأخذ حدأ يصل إلى درجة الخلود والمجد.
هي ثورة ليست بكل الثورات..

فمن يعرف حق المعرفة ما مر على سوريا وإنسانها من ممارسات تجعل حتى الشياطين في حيرة من أمرهم، وان شعباً يقف هذه الوقفة، وحيداً إلا من إيمانه، بدون دعم ولا حتى إعلامي حقيقي، إلا من يأخذهم واجبهم الإنساني والأخلاقي في بعض الأحيان، حتى إلى حتفهم مثلاً حصل مؤخراً مع الصحفية اليابانية "ميكا ياماموتو"، وشعب يتجاوز آلاف الأفخاخ الطائفية

التي توضع له بدون كلل أو ملل، ويواجه كل هذا البطش والعنف والقهر، ومع كل هذا يتذوق ابداعاً، وصحافةً، ورسماً، وغناءً، ويفرض إرادته على العالم رغم كل المحاولات - حتى الدولية - الحيثية للالتفاف على إرادته، وآخرها المهمة التي أوكلت إلى الأخضر الإبراهيمي والتي ستحقق بسابقاتها من "المبادرات" بعد أن تسبب - كذلك كسابقاتها - مزيداً من الألم والفجائع للشعب السوري.

فإنه يثبت إثباتاً جازماً لا لبس فيه ولا غموض، أنه يسير باتجاه حتمي مثل النهر الجارف الذي ينطف كل ما ترسب من أوساخ في جوفه إلى مستقبل جميل تفرض فيه الثورة السورية المباركة أخلاقها المتفوقة التي طالما تقنا إلى سيادتها .. وهي الآن تسود.

المصدر: سوريا المستقبل

المصادر: